

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 369 @ (نوبة رأس الماء) ولما ضاق بالإفرنج الأمر تشاوروا وعزموا على المصادمة فخرجوا في عدد كثير وذلك في يوم الاثنين حادي عشر شوال بعد أن رتبوا على البلد من يحصرها وكان اليزك على تل الصياصة ونزل العدو تلك الليلة واتصل خبرهم بالسلطان فرحل الثقيل وبقي الناس على جرائد الخيل وسار العدو يوم الثلاثاء والعساكر في أحسن أهبة وامتد الجيش في الميمنة إلى الجبل وفي الميسرة إلى النهر بقرب البحر والسلطان في القلب فسار حتى وقف على تل عند الخروبة وحوله أولاده وأخوه وخواص امرائه وأمراء القبائل من الأكراد وسار الإفرنج شرقي النهر مواجهين حتى وصلوا إلى رأس النهر فانقلبوا الغربية ونزلوا التل بينه وبين البحر والسلطان في خيمة لطيفة يشاهد القوم وأصبح الإفرنج يوم الأربعاء راكبين إلى صحوة النهار والمسلمون قد قربوا منهم فأحس الإفرنج بالخذلان فساورا وولوا مديرين فتبعهم عسكر الإسلام ورموهم بالسهام وهم مجتمعون في سيرهم وكلما صرع منهم قتل حملوه ودفنوه حتى لا يظهر للمسلمين كسرهم ونزلوا ليلة الخميس فقطعوا الجسر وأصبحوا بكرة الخميس وقد دخلوا إلى مخيمهم فعاد السلطان إلى محله وكان مع الإفرنج الخارجين المركيس والكندهرى وأقام ملك الالمان على عكا (وقعة الكمين) اقتضى رأي السلطان أن يرتب كميناً للعدو فجمع يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال رجاله وأبطاله وانتخت منهم من عرف بالشجاعة وامرهم أن يكمنوا على ساحل البحر فمضوا وكمنوا ليلة السبت وخرجت منهم عدة يسيرة بعد الصباح